

الظلمة . . وفى الضياء . . معك . . الدنيا كلها هناء . . والبعد عنك شقاء . حبيبتى
وفاء . . بالأمس سهرت الليل كله أنظم لك قصيدة حب وهيام . . هذه هى بعض
أبياتها :

أحبك حباً بعيد المدى عميق القرار قوى الصدى
أحبك فوق حدود الخيال وفوق الحياة وفوق الردى

هذا يا أشقائى هو بعض ما كتبه صاحبى لوفائه . . وكم من الجرائم يرتكبها
البشر باسم الوفاء! . . .

لقد أرتعشت بين أنامل هذا المراهق الكبير . . بل إنه كاد يغشى على من مفاجأة
أخرى جاءت بعد عدة سطور حيث قال صاحبنا:
«وفاء» . .

لا تغضبى منى لأنى صرخت فى وجهك بالأمس . . لقد كان ذلك يا حبيبتى من
أجل التمويه على الموظفين الأغبياء وحتى لا يكشف أحد منهم أننا نعيش سوياً أعظم
قصة حب . . فيتقولون علينا ويفتضح أمرنا وتنتشر شائعات تقول: إن الرئيس واقع
لشوشته فى حب إحدى موظفاته . . يا له من مخادع حقير! . . يخفى وراء هيئته الزائفة
مخالب وأنياباً . . ويظلم زوجة طاهرة تحافظ له على ماله وعرضه وذريته . .

أخذت أتساءل . . ماذا لو دخلت زوجته - فجأة - لغرفة المكتب وشاهدت
الجريمة التى كنت فيها مجرد أداة؟ . . ماذا لو قرأت هذه الرسالة؟ ساعتها كيف
سيكون موقفه مع أولاده وبناته؟ . . إن الجميع فى هذا البيت وربها خارجه يعتبرون
هذا الرجل المراهق بصورته المزيفة أمامهم بالرصانة والوقار والاستقامة - يعتبرونه قدوةً
ومثالاً للخلق القويم .

أخذت شقيقتى ريشة تمسح عن وجهى قطرات الدموع . . «المداد» . . وهى
تقول لا تحزن يا أخى (حبر) فإن كثيرين من بنى البشر عندما يصلون لهذه السن
تنتابهم أعراض مراهقة متأخرة . . فتبدوا منهم هذه الأفعال .

لقد قرأت بحثاً أعده عالم من بنى البشر . . تخصص فى علم النفس أخذ يبرر
لأبناء جنسه هذا السلوك ولا أعرف إن كان على صواب أم لا . . إنه يقول: فى بحثه . .
إن الملل الذى يصيب العلاقة الزوجية - بعد سنوات طويلة من الزواج - يُشعر كلاً
الزوجين بالرتابة تحيط بهما من كل جانب . . بل إن الرجال - على وجه الخصوص